

## الحدث في القصة القرآنية قصة موسى (عليه السلام) نموذجاً

أ.م.د. نيهان حسون السعدون(\*)

### ملخص البحث

تُعد قصة موسى (عليه السلام) من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم إذ تذكر أحداثها تفصيلات عن موسى (عليه السلام) قبل مولده إلى أن يقف أمام الأرض المقدسة وقد كتب الله تعالى على بني إسرائيل التيه لأربعين سنة في صحراء سيناء لذا جاء هذا البحث ليدرس الحدث في القصة القرآنية باختيار قصة موسى (عليه السلام) أنموذجاً للتحليل .

قام البحث على مدخل وأربعة مباحث تضمن المدخل تحديد مفاهيم عنوان البحث وهما : الحدث ، والقصة القرآنية . وتولى كل مبحث تحليل حدث بارز من أحداث القصة فجاء المبحث الأول عن (حدث خروج موسى (عليه السلام) من مصر إلى مدين وزواجه وعمله) ، أما المبحث الثاني فتضمن (حدث طلب موسى (عليه السلام) العلم من العبد الصالح) في حين كان المبحث الثالث عن (حدث دعوة موسى (عليه السلام) فرعون وآله إلى عبادة الله تعالى) ، أما المبحث الرابع فتضمن (حدث دعوة موسى (عليه السلام) بني إسرائيل إلى دخول الأرض المقدسة ومن ثم دخولهم التيه في صحراء سيناء) .

اعتمد البحث دراسة تحليلية موضوعية لنصوص القصة القرآنية للكشف عن أبعادها وبيان الدلالات التي تمخضت عنها .

---

(\*) أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

## Event in the Quranic Narrative Moses Narrative as a Model

Asst .Pro. Dr. Nabhan Hasson Al Sadoon

### ABSTRACT

Moses narrative is the most widely mentioned in the Holy Quran where their events deal with the details of Moses before birth till standing in the Holy Land . Allah has destined Bani Israel to wander for forty years in Sinai desert. So, this study deals with the event in the Quranic narrative selecting Moses narrative as a model for analysis.

The study consists of an introduction and four sections. The introduction identifies the concepts of the study: narrative and Quranic narrative. Each section analyses a prominent event, where section one entitled Moses exogenesis from Egypt to Madian, His marriage and His work. Section two includes the event of Moses asking for knowledge from the good servant. Section three deals with event of Moses invitation for Pharaoh to Allah. Section four talks about the event of Moses invitation for Bani Israel to enter the Holy Land and then entering the village.

The study adopts an objective and analytical study of the Quranic narrative to reveal its dimensions and references.

### مدخل إلى تحديد مفاهيم عنوان البحث

#### 1. الحدث :

الحدث هو مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان وما الحدث إلا اقتران زمن بفعل<sup>(١)</sup> فالعلاقة وثيقة بين الفعل (الحدث) وبين الزمان إذ أن بناء الحدث ترتيبيه أي تواليه في الزمان<sup>(٢)</sup> لذا يعد الحدث من العناصر المهمة للقصة فهو يشغل مساحة واسعة منها ، وتؤدي الحركة أهمية كبيرة في نموه وتطوره مما يساعد في ارتباط القصة وانتظامها<sup>(٣)</sup> ولكي تتم السيطرة وإبراز الحدث لابد من رسم المشاهد ووصف المواقع التي تدور فيها الأحداث<sup>(٤)</sup> .

ومما سبق فالحدث عنصر مهم من عناصر القصة إذ يتعلق بالشخصية التي تقوم به ، فضلاً عن اقترانه بالزمن ولكي يكون الحدث بارزاً لأبد من وصف المكان الذي يجري فيه .

## 2. القصة القرآنية :

تمثل القصة القرآنية "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة"<sup>(٥)</sup> فهي كما يتضح من تسميتها وموضوعها الجزء القرآني الذي يقص أثر الغابرين وبعض الأحداث الماضية لتقديم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في عرضه فهي تشمل على الأنبياء الحق التي لا زيف فيها <sup>(٥)</sup> وعليه لا تعد القصة القرآنية تاريخاً تُسرِد فيه الوقائع على الرغم من أنها تقوم على أحداث تاريخية بل هي أضواء تسلط على بعض المواقف الكامنة في أعماق الزمن لتكشف منه ما يحقق المقصود إليه .

تعد قصة موسى عليه السلام من القصص المكررة في القرآن الكريم إذ "ترد القصة القرآنية مكررة في مواضع شتى لكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها إنما هو تكرر لبعض حلقاتها"<sup>(٥)</sup> ولهذا التكرار في القصص القرآني آثاره في الحفاظ على وحدتي الشخصية والحدث كما أن هذا التكرار لا يأتي إلا ويقدم زيادة في القصة لم تكن قد وردت من قبل <sup>(٥)</sup> . وقد أعيدت قصة موسى عليه السلام في سور القرآن الكريم على طرائق شتى وفواصل مختلفة مع اتفاق المعنى كما يمكن أن تقطع هذه القصة إلى مشاهد تموج بالحركة والحوار وتزخر بالانفعالات والسمات وتتخللها التوجيهات إلى مواضع العبرة من السياق<sup>(x)</sup> .

ويمكن أن تكون أحداث قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم بحسب ما وردت في

السور على وفق الآتي :

١. ولادته والظروف التي صاحبت ذلك .
٢. إرضاعه ووضعه في التابوت والقائه في اليم .
٣. وقوعه في يد فرعون وتربيته في قصره وموقف امرأة فرعون منه .
٤. حال الأم بعد أن ألقته باليم وكيف اهتدت إليه
٥. شبابه وما كان من قتل المصري وإعانتته الإسرائيلي ثم ذهابه إلى مدين .

الحدث في القصة القرآنية  
أ.م.د. نبهان حسون السعدون

٦. استقراره في أرض مدين وزواجه وعمله .
  ٧. لقاءه بالعبد الصالح وطلب العلم على يديه .
  ٨. موافاته لأجل عمه وسيره بأهله إلى مصر وما وقع له في سيناء ومن ثم إرساله إلى بني إسرائيل نبياً ورسولاً .
  ٩. موقفه من فرعون وتهيئة لقائه به .
  ١٠. موقف فرعون منه وما كان بينهما من حوار ونقاش وما كان من أمر السحرة وأمر فرعون .
  ١١. خروج—هـ مع بني إسرائيل ومن معه وإدراكه من فرعون وآله ونجاته وقومه وغرق فرعون وآله .
  ١٢. ما حصل له في سيناء من كلام الله تعالى وما حصل لبني إسرائيل في غيابه من عبادة العجل .
  ١٣. دعوته لدخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة وتمنعهم من ذلك ودخولهم التيه عقاباً لهم من الله تعالى .
- ومما سبق يمكن أن تكون قصة موسى (عليه السلام) على وفق أربع مراحل هي (iii) :
١. أحداث قصة موسى (عليه السلام) قبل الرسالة : ولادته ، تربيته ، قتله لأحد أتباع فرعون خروجه إلى مدين وزواجه وعمله .
  ٢. أحداث قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح : التقاؤه بالعبد الصالح ، طلب العلم ، استنكار الأفعال ، كشف الأسرار .
  ٣. أحداث قصة موسى (عليه السلام) مع فرعون : بعثته ، دعوته لعبادة الله تعالى ، مباراته للسحرة ، نجاته وغرق فرعون وآله .
  ٤. أحداث قصة موسى (عليه السلام) مع بني إسرائيل : ذبح البقرة ، عبادة العجل ، رفع الجبل ، دعوته لبني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة ودخولهم التيه في صحراء سيناء .

## المبحث الأول

### حدث خروج موسى (عليه السلام) من مصر إلى مدين وزواجه وعمله

شعر موسى (عليه السلام) بالخوف في مدينته التي يعيش فيها على الرغم من كونها الوطن والأهل فخرج منها إلى مدين التي هي بلاد واقعة حول خليج العقبة من عند نهايته الشمالية وشمال الحجاز وجنوب فلسطين ، وقد كان خروجه على عجل فلم يتزود للطريق ولم يعد للسفر عدته معتمداً على الله تعالى في هدايته إلى السبيل السوي فلم يكن في قافلة أو رفقة في ذلك السفر الشاق لأن من يطلب النجاة لا يمكن أن يروى في أمره أو يعد للسفر عدته (أ<sup>١</sup>) .

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿22﴾ ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿23﴾ [سورة القصص : الآيات ٢٢-٢٣] .

وصل موسى (عليه السلام) أرض مدين بعد مشقة ولما وصل قصد ماءها ليروي ظمأه وجد عنده حشداً من الناس قد تراحموا عليه بشدة ، كل منهم يعتمد على قوته في التقدم والمسابقة الى الحوض ، ورأى على مقربة من الماء امرأتين تهشان غنمهما لئلا تقترب من الماء فعجب لأمرهما وتقدم وسألها فأجابته : أتينا لنسقي غنمنا ولكن لشدة الزحام لن نستطيع السقي حتى ينصرف الرعاة ، وهذا الجواب يدل على ما في الأنثى من ضعف وحياء يدفعها الى التخلف في مثل هذه المواقف ( أ<sup>١</sup>) . كما أخبرته بأن أباهما كبير لا يقدر على المجيء ولا يمكن أن يباشر أمر الرعي والسقي بنفسه فهما تنتظران الناس حتى إذا فرغوا سقيا غنمهما ثم تتصرفان .

ثارت حمية موسى (عليه السلام) وسعى للمرأتين ولم يقدر أحد على منعه لما رأوا منه من القوة والصلابة مما منعهم من مقاومته ثم تولى إلى الظل والله (تعالى) أعلم به وبجوعه وبقلبه وما يجول بخاطره من مطاردة الكفرة في وطنه ، والمشقة في هربه ، وسفره ومن الوحشة في غربته ، فاتجه إلى ربه يدعو أن يوسع ضيقه وان يؤنسه من خوف وأن يهيئ له الزاد والمنزل (أ<sup>٢</sup>) .

الحدث في القصة القرآنية  
أ.م.د. نبهان حسون السعدون

رجعت الامرأتان إلى أبيهما ورويا له ما حدث فبعث إحداهما إلى موسى ﴿الطه﴾ لتأتي به إليه ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴿25﴾ قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴿26﴾ قال إنني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرتي ثمانين حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك سجدتي إن شاء الله من الصالحين ﴿27﴾ قال ذلك بنبي وبئنا أئمة الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل ﴿28﴾ [سورة القصص : الآيات 25-28] .

بعد برهة من الزمن جاءت إحدى الفتاتين وهي تمشي على استحياء أي مشي الحرائر فقالت لموسى ﴿الطه﴾ إن أباه يدعو ليجزيه أجر السقي الذي قام به . وهل ينتظر إلا أن يجيب على هذه الدعوة بلهفة ؟ فهو الغريب الفقير إذن فليطو معها الطريق وليلق الشيخ الكبير (i).  
تتبع موسى ﴿الطه﴾ المرأة إلى منزل أبيها وفي الطريق ضربت الريح ثوبها فكشفت عن عجيزتها فقال لها موسى ﴿الطه﴾ : انعتي لي الطريق وأنت خلفي ، فموسى ﴿الطه﴾ رجل ربي على العزة في بيت فرعون مدلاً في نعيم دائم ورفاهة . وقد نزل به الجوع واضطره إلى أن يرضى بأخذ أجر عمل من أعمال المروءة ولو في غير ذلك الظرف لم يرض من أن يأخذ أجراً على زكاة قوته (ii) .

اجتمع موسى ﴿الطه﴾ بالشيخ الكبير وأفضى له بمكنون سره فوقف منه موقف الشهم وطمأنه على نجاته من القوم الظالمين ، فتحدث موسى ﴿الطه﴾ للشيخ الكبير عن فعل فرعون وجنوده ببني إسرائيل من ذبح الأطفال الذكور وترك النساء وكيف أفلت من أيديهم ، وقص عليه جميع الأدوار التي لقيتها أمه في سبيله إلى أن قتل القبطي على غير عمد وكيف طلبوه ليقتلوه فهرب منهم إلى أن ورد ماء مدين .

لقد تضمن هذا الحدث الحب الطاهر العفيف والعرض النظيف لعواطف المرأة تجاه الرجل الذي أعجبت به ويظهر هذا في ابنة الشيخ الكبير التي أعجبت بموسى ﴿الطه﴾ (ii) كما يعرض

الحدث المحافظة على المرأة وعرضها وهي مع موسى (عليه السلام) في الطريق إلى الدار ، فالفتاة تعبر عن هذه العواطف على طريقة الأنثى الخجول ويفهم أباهما ذلك ويزوجها للرجل الذي أعجبت به <sup>(10)</sup> ويتجلى في قولها : ( يا أبت استأجره) الإيحاء الخصب والتلميح الثري للكشف عن بغية النموذج الإنساني .

تعبر هذه الواقعة عن قصة الحب النظيفه غير المنحرفة وعن أثرها في نفس صاحبها فهي علاقة متكافئة بين الفتاة والرجل ، فقد أبرزت ما عندها من المشاعر والعواطف بإيحاءات خصبة ثرية غير منحرفة حتى وصلت ما تطمح إليه وهو الزواج . وقد وضع الشيخ الكبير لابنته مهراً وهو أن يخدمه موسى (عليه السلام) برعي غنمه ثمان سنوات وأن جعلها عشراً فهو خير من عنده فقبل على أنه بالخيار في أي الأجلين وتم الاتفاق بينهما فأصبح موسى (عليه السلام) صهراً لذلك الشيخ وراعياً لغنمه .

ويبرز في حدث زواج موسى (عليه السلام) من ابنة الشيخ الكبير صحة التعاقد بين العامل وصاحب العمل إذ قرر الشيخ أن يكسب الشاب وان يزوجه وان يمنحه الحق في اختيار زوجة ، فهو لم يلزمه أن يتزوج إلا برغبته وبعد مشورته <sup>(10)</sup> . فالشيخ يعلم أنه لا بد أن يقدم الزوج مهراً لزوجته ولا بد أن يكون على قدرها مناسباً لمقامها ، وقدر أن يكون المهر مالا إذا كان في يد الزوج مالا أو أن يكون عملاً يساوي ذلك المال . وقدر أن يكون عمل زوج البنت عند حميه أولى من العمل عند الغريب . وقدر أن يكون مهر ابنته ما يساوي أجر هذا الزوج على عمله مدة ثمان سنوات . كما أنه قدر أن الزوج قد يهدي زوجه هدايا إذا شاء فعده بما يساوي أجرة سنتين من عمله . وفي هذا الحدث نواة التشريع لقانون العمل الفردي بين العامل وصاحب العمل <sup>(11)</sup> .

ومما سبق فقد عرض الولي (الشيخ الكبير) ابنته على الرجل الصالح (موسى) وهذه سنة قائمة إذ عرض صالح مدين ابنته على صالح بني إسرائيل <sup>(11)</sup> كما يستنبط من هذا الحدث صحة الاستئجار بالطعمة والكسر كما جرت به العادة <sup>(11)</sup> .









١. دروس في قوة الإرادة والعزم على بلوغ الهدف مهما كانت العوائق ويظهر ذلك في إصرار موسى (عليه السلام) على الالتقاء بالعبد الصالح مهما كلفه الأمر ليصل إلى مقصده .
٢. درس في أدب المتعلم من المعلم وهذا ما ظهر جلياً في تأدب موسى (عليه السلام) الذي يريد التعلم من معلمه العبد الصالح .
٣. إن إيمان الإنسان يحفظه الله تعالى لصاحبه فلا يدع ظروف الحياة تذهب به ، كما في حادثه قتل الغلام الذي ينشأ على العصيان ويرهق والديه طغياناً وكفراً .
٤. إن المساكين لن يتخلى الله (ﷻ) عنهم بل يحفظهم من عاديات الدهر ويرزقهم اليسر بعد العسر كما في حادثة خرق السفينة لتثويبها حتى لا يستولي عليها الملك الغاصب .
٥. إن الله تعالى يكرم الأبناء إكراماً لأبائهم الصالحين ولا يأخذهم بما فشا في مجتمعهم من فساد واعوجاج ويبسر لهم الحياة الرغيدة كما في حادثة إقامة الجدار الذي تحته كنز الذي كان ليتيمين في المدينة وكان أبوهما رجلاً صالحاً .

يظهر في حدث طلب موسى (عليه السلام) العلم من العبد الصالح ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [سورة الكهف : الآية ٦٦] التواضع والبعد عن التكبر والغرور كما يبدو واضحاً فيما يأتي (٥) :

١. استئذان مصحوب برجاء وتلطف للدخول على إنسان ومشاركته لأفكاره وآرائه والإفادة من علمه وذلك مما يقتضي به الأدب الإنساني فضلاً عن الأدب النبوي .
٢. أن يكون موسى (عليه السلام) تابعاً يقفوا أثر متبوعة ويمشي في ظله وهذا شأن الوارد على أهل الفضل والعلم يقفوا أثرهم ويتتبع خطواتهم .
٣. أن تكون غاية هذه الصحبة تحصيل العلم والمعرفة فيفيد موسى (عليه السلام) علماً وينال العبد الصالح أجراً من الله (ﷻ) .
٤. هذا العلم الذي عند العبد الصالح ليس من ذوات نفسه بل هو علم علمه الله (ﷻ) إياه فهو مطالب بأن يعلم كما علم .

## الحدث في القصة القرآنية أ.م.د. نبهان حسون السعدون

٥ . هذا العلم المطلوب تعلمه هو مما يكمل الإنسان ويرشده فهو علم يهدي إلى الحق والرشاد وليس إلى الضلال والفساد .

يعطي حدث طلب العلم لموسى عليه السلام من العبد الصالح منهجاً إسلامياً في التربية والتعلم من خلال سبب التعلم وآداب المتعلم وصفات المعلم كما يعطي كثير من الدروس والعبير الأخرى منها :

- ١ . التجربة العلمية والتصور النظري (سر أفعال الصالح) .
- ٢ . صلاح الآباء بنفع الأبناء (كنز اليتيمين) .
- ٣ . درء المفساد مقدم على جلب المكاسب (قتل الغلام) .
- ٤ . المؤمن لا يصبر على مخالفة الشرع (استنكار موسى عليه السلام لأفعال العبد الصالح) .
- ٥ . الكرم فضيلة والبخل رذيلة (بناء الجدار بلا مقابل ، عدم إيواء القرية للضيوف) .

## المبحث الثالث

### حدث دعوة موسى عليه السلام فرعون وأله إلى عبادة الله تعالى

أخبر موسى عليه السلام فرعون بأنه مقهور ولا يصلح أن يكون إلهاً وأن الله تعالى يأمره بأن يترك بني إسرائيل ويخرجهم من أرضه فإن سمع فالسلام على من اتبع الهدى وإن عاند واستكبر فإن العذاب سيلحقه **چي ي نج نج ثم نى نى بي بي ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ** .  
ث **ث چ** [سورة الأعراف : الآيات ١٠٤-١٠٥] .

استغرب فرعون من كلام موسى عليه السلام ربيبه السابق وشرع يمن ويظهر فضله عليه بأنه تربي في بيته ، وهذا يقتضي أن يكون وفيماً له بعيداً عن كل ما يغضبه ثم ذكره فرعون بما اقترفه من قتل الرجل الفرعوني وأنه من ارتكب جريمة قتل كان أثماً بعيداً عن رحمة الله تعالى وليس جديراً به أن يدعي الرسالة<sup>(×)</sup> .





ويمكن تلخيص الدروس والعبر المستنبطة من هذا الحدث بالمسائل الآتية<sup>(NQ)</sup> :

١. عاقبة الكفر والظلم .
  ٢. صمود العقيدة .
  ٣. انتصار الحق على الباطل .
  ٤. الدعوة إلى الكفاح .
  ٥. تقويض الطغيان .
  ٦. نجاة المؤمنين .
  ٧. التحرر من سلطان التقاليد .
  ٨. التحلي بالقول اليقين في الدعوة .
  ٩. الإيمان عن طريق العقل .
  ١٠. دحض معتقدات المصريين في إلهية فرعون وربوبيته .
- ويمثل حوار موسى **(عليه السلام)** مع فرعون منهجاً خاصاً في عدة أمور هي<sup>(NQ)</sup> :

١. القول والأسلوب اللين .
٢. مواجهة الاتهامات والانتقاص بهدوء والرد عليها بذكاء .
٣. غض الطرف عن بعض المهاترات التي يقولها زعماء فرعون .
٤. إظهار الحجة العقلية الفكرية مع الحجة المادية .
٥. ظهور الحجة العقلية والمادية غير كافٍ فلا بد من الآيات الأخرى للإقناع .
٦. إيقاف الحوار واعتزال مواجهة فرعون والتوجه إلى تربية الأتباع المؤمنين تربية إيمانية .

## المبحث الرابع

### حدث دعوة موسى **(عليه السلام)** بني إسرائيل إلى دخول الأرض المقدسة

#### ودخولهم التيه في صحراء سيناء

أمر الله **(ﷻ)** موسى **(عليه السلام)** أن يذهب لبني إسرائيل إلى الأرض المقدسة فلسطين للإقامة بها ، فخاطب موسى **(عليه السلام)** قومه مذكراً إياهم بالنعم التي أنعمها الله تعالى عليهم بأن





جاءت في هذه الآيات [سورة المائدة : الآية ٢٤] هكذا كانت نهاية المطاف بموسى (عليه السلام) نهاية الجهد والسفر الطويل أعراض من بني إسرائيل عن دخول الأرض المقدسة .

ما الذي يصنعه موسى (عليه السلام) بعد هذا الجهد الجهد في إصلاح قومه وتمردهم المستمر هل هناك غير الشكوى لله قائلاً : رب لا سلطان لي إلا على نفسي وأخي فاقض بعدلك بيننا وبين هؤلاء الفاسقين فاستجاب الله (عليه السلام) له وأخبره بأن الأرض المقدسة محرمة عليهم وأنهم سيتهيئون في صحراء سيناء أربعين سنة [سورة المائدة : الآية ٢٦] لأن مجتمع بني إسرائيل ليس له كيان سرعان ما انحدر إلى الفساد الذي كبا به عن المقاومة والمطالبة وما ذاك إلا لأنهم استكانوا للاستعباد والاسترقاق فكان لا بد من نتيجة تقابل هذه الأسباب فعاقبهم الله (عليه السلام) بحرمانهم من الحياة وبالتالي في صحراء سيناء حتى يبديد هذا الجيل الذي نشأ على الذل وترى على العبودية (٥١) .

تبرز في هذه الحدث مسألة إصلاح الأمم بعد فسادها إذ أن الشعوب التي تنشأ في مهد الاستبداد وتعامل بالظلم والاضطهاد ومن حكامها تفسد أخلاقها وتذل نفوسها فتستسيغ حكم كل طاغية ، وإذا طال عليها الأمد تصبح هذه الأخلاق موروثه ومن صميم طباعها وهكذا كانت الحال مع بني إسرائيل أفسد ظلم الفراعنة فطرتهم في مصر ، وطبعوها بطباع المهانة والذل والجبن إلى أن جاءهم موسى (عليه السلام) يدعوهم إلى الجهاد لدخول الأرض المقدسة ولكن نفوسهم المهينة التي ألقت الذل والاستبداد ولم تطاوعهم على الجهاد (٥٢) .

ظهرت في حدث التيه فضائح بني إسرائيل ومخالفتهم لله سبحانه وتعالى ونكولهم عن الطاعة فيما أمرهم به موسى (عليه السلام) من الجهاد مع أنه قد وعدهم بالنصر والظفر على أعدائهم وهذا ما شاهدوه من فعل الله تعالى بما رآه فرعون من العذاب والنكال والغرق له ولجنوده في اليم فهم ينظرون لتقر به أعينهم .

وهكذا كان الحل لإصلاح هذا الشعب الفاسد التيه في صحراء سيناء أربعين سنة فتلك هي التربية الإلهية التي أخذ الله (عليه السلام) بها بني إسرائيل وهي أن يتيهوا في الصحراء لتقوى فيهم



على الشفقة والمودة وألا يكون فيها إعنات أو مشقة ، وإن يكون هذا الاتفاق قائماً على شهادة شهود وهما ابنتاه ، وإن الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان سامعاً وشاهداً على الاتفاق الذي قضاه موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في عشر سنين زيادة سنتين من عنده .

- يعطي حدث طلب العلم لموسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من العبد الصالح منهجاً إسلامياً في التربية والتعليم من خلال سبب التعلم وآداب المتعلم وصفات المعلم كما يعطي كثير من الدروس والعبر منها التجربة العلمية والتصور النظري (سر أفعال العبد الصالح) ، وصلاح الآباء بنفع الأبناء (كنز التيامين) ، ودرء المفسدات مقدم على جلب المكاسب (قتل الغلام) والمؤمن لا يصبر على مخالفة الشرع (استنكار موسى لأفعال العبد الصالح) ، والكرم فضيلة والبخل رذيلة (بناء الجدار بلا مقابل ، عدم إيواء القرية للضيوف) .
- يبرز في حدث دعوة موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فرعون إلى عبادة الله تعالى النصائح والعظات إذ يتحول الحديث بين موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وفرعون إلى ما بين الله تعالى وعباده فيتضمن الامتنان بالنعمة والتحذير والتنبيه على سطوة الله تعالى وعظيم جبروته . أما حوار موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وفرعون فينصب على عدة مسائل منها وجوب الإيمان بالله تعالى رباً وإلهاً لفرعون وقومه وللعالمين ونبذ عبادة وتأليه فرعون وآلهته المزعومة ، والإيمان برسالة موسى وإنها من عند الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ، وكف الأذى عن بني إسرائيل وإعطائهم الحرية والبعد عن استعبادهم .
- يظهر في حدث دعوة موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بني إسرائيل إلى دخول الأرض المقدسة مسألة إصلاح الأمم بعد فسادها ، كما ظهر في حدث التيه فضائح بني إسرائيل ومخالفتهم لله سبحانه وتعالى ونكولهم عن الطاعة فيما أمرهم به موسى ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ من الجهاد ومع أنه وعدهم بالنصر والظفر على أعدائهم وهذا ما شاهدوه من فعل الله تعالى بما رآه فرعون من العذاب والنكال والغرق له ولجنوده في اليم وهم ينظرون لتقر به أعينهم ، أما دخولهم التيه فهذا بحد ذاته تربية لهم ليتمكنهم من دخول الأرض المقدسة فيكون لهم بذلك السيطرة على نفوسهم والاستجابة السريعة للواجب والحياة الصحيحة حياة السيد العزيز وليس العبد الذليل وبذلك

الحدث في القصة القرآنية  
أ.م.د. نبهان حسون السعدون

يتحقق إصلاح الأمم بعد فسادها بإنشاء جيل جديد يعمل على إتباع الشريعة الإلهية وما فيها من هدى وعدالة .

## هوامش البحث

- (أ) د. محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة : أصولها ، اتجاهاتها ، أعلامها ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د.ت) : 11 .
- ( ب ) د. إبراهيم جنداري ، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 2000 : 71 .
- (Ñ) أحمد أبو سعد : فن القصة ، دار الشرق الجديد ، ط1 ، بيروت ، 1959 : 9 .
- (Ö) د. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1979 : 17 .
- (Ó) د. أحمد أحمد غلوش ، القصة القرآنية ودورها في التربية ، مجلة دراسات ، العدد ( 1 ) لسنة 1977 : 80 .
- (Ô) عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 : 45 .
- (Õ) سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، ط3 ، بيروت ، 1979 : 128 .
- (Ö) عبد الكريم الخطيب ، التكرار في قصص القرآن ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 96 لسنة 1973 : 37 .
- (×) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، ط 1 ، بيروت ، 1967 : 595/3 .
- (Ï) نبهان حسون السعدون ، الشكل القصصي في القرآن الكريم ، دراسة جمالية ، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور إبراهيم جنداري جمعة ، قسم اللغة العربية - كلية الآداب/ جامعة الموصل ، 1999 : 361-360 .

- ( ÌÌ ) عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، دار إحياء التراث العربي ، ط 3 ، بيروت ، (د.ت) : 165 .
- ( Ì ) عفيف عبد الفتاح طيارة ، مع الأنبياء في القرآن الكريم ، قصص ودروس وعبر من حياتهم ، دار العلم للملايين ، ط6 ، بيروت ، 1978 : 22 .
- ( ÌÑ ) محمود زهران ، قصص من القرآن ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1956 : 105 .
- ( ÌÒ ) طيارة ، المصدر السابق : 223 .
- ( ÌÓ ) النجار ، المصدر السابق : 167 .
- ( ÌÔ ) السعدون ، المصدر السابق : 575 .
- ( ÌÕ ) محمد قطب ، منهج الفن الإسلامي ، دار الشروق ، بيروت ، (د.ت) : 112 .
- ( ÌÖ ) زهران ، المصدر السابق : 106 .
- ( Ì× ) المصدر نفسه : 106-107 .
- ( Ì ) سعد يوسف أبو عزيز ، قصص القرآن دروس وعبر ، دار الفجر للتراث ، ط 1 ، القاهرة ، 1999 : 220 .
- ( Ì ) المصدر نفسه : 221 .
- ( ) زهران ، المصدر السابق : 108 .
- ( Ñ ) عماد عبد يحيى ، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني : دراسة فنية ، أطروحة دكتوراه بإشراف الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، قسم اللغة العربية - كلية الآداب / جامعة الموصل ، 1992 : 297 .
- ( Ò ) د. عبد الله محمود شحاتة ، القصة في سورة الكهف ، مجلة منبر الإسلام ، القاهرة ، العدد 8 لسنة 1969 : 63 .
- ( Ó ) ينظر : قطب ، المصدر السابق ، التصوير الفني في القرآن : 132-133 . د. احمد جمال العمري ، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط 1 ، القاهرة ، 1986 : 285-286 . الخطيب ، القصص القرآني من العالم

الحدث في القصة القرآنية  
أ.م.د. نبهان حسون السعدون

- المنظور وغير المنظور ، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام ، ط 1 ، القاهرة ، 1984 :  
147-134 .
- ( Ô ) د. سليمان الطراونة ، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية ، عمان ، الأردن 1992 :  
155 .
- وينظر : د. السيد الجميلي ، الإعجاز الفكري في القرآن : دار ابن زيدون ، بيروت ، دار  
أسامة ، دمشق ، ط 1 ، 1986 : 56 .
- ( Õ ) طبارة ، المصدر السابق : 267 .
- ( Ö ) الخطيب ، المصدر السابق ، القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور : 127 .
- ( × ) طبارة ، المصدر السابق : 227 .
- ( ÑÎ ) النجار ، المصدر السابق : 182-181 .
- ( ÑÏ ) جلال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، 1973 :  
138/1 .
- ( Ñ ) الطراونة ، المصدر السابق : 164-163 .
- ( ÑÑ ) النجار ، المصدر السابق : 181 . وينظر : يحيى ، المصدر السابق : 230-229 .
- ( ÑÒ ) ينظر : إسماعيل إبراهيم السامرائي ، الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير بإشراف  
الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، 1989 : 130-125 .
- ( ÑÓ ) طبارة ، المصدر السابق : 62-252 .
- ( ÑÔ ) السامرائي ، المصدر السابق : 127-126 .
- ( ÑÕ ) طبارة ، المصدر السابق : 248 .
- ( ÑÖ ) محمد احمد العدوي ، دعوة الرسل إلى الله تعالى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،  
بيروت ، 1979 : 359 .
- ( Ñ× ) د. التهامي نفرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ،  
1974 : 200 .

- (ÒÀ) سيد قطب ، المصدر السابق ، في ظلال القرآن : 695/2 .  
(ÒÄ) نفرة ، المصدر السابق : 200 .  
(Ò) طبارة ، المصدر السابق : 241 .  
(ÒÃ) المصدر نفسه : 251-250 .  
(ÒÒ) المصدر نفسه : 255 .